النقد اللغوي والمعجمي في (فيض الخاطر)

م.م. فرح أحمد فرج
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة الحمدانية

الكلمات المفتاحية: النقد. اللغة. المعجم العربي، فيض الخاطر

الملخص:

يمثل عصر النهضة الأدبية علامة بارزة في تاريخ الأدب العربي ففي هذه الفترة كان هناك تلاقح ثقافي بين الآداب العربية وآداب الأمم الأخرى مما دعا الادباء والكتاب إلى شحذ أقلامهم لمعالجة واقع اللغة العربية ومعجمها من خلال التركيز عل بعض قضايا اللغة وتنقيتها لتتناسب مع روح العصر.

ومن الكتاب الذين انبرت أقلامهم لمعالجة واقع اللغة العربية ومعجمها الكاتب والأديب أحمد أمين عبر سلسة من المقالات مثلت انطلاقة تنويرية لمن جاء بعده من الأدباء، واعتمدت طروحاته اللغوية والمعجمية حجر اساس للمشاريع اللغوية والمعجمية فيما بعد.

عالج أحمد أمين في مقالاته اللغة والمعجم في محاور ثلاثة ارتكز عليها البحث أولها في قواعد وأصول اللغة، والثاني في اللغة الجديدة لغة المستقبل اذ حاور كثير من الآراء التي اتهمت اللغة العربية بالجمود والتقصير في مواكبة العصر، ودعا إلى تسهيل اللغة بما لا يضر بالقواعد والاصول، أما في المحور الثالث فنادى بضرورة معالجة المعجم العربي باعتباره الوعاء الحافظ لهذه اللغة والذي شابه كثير من المغالطات على مستوى المضمون والمنهج.

المقدمة

يشتغل البحث في منطقة قرائية تتعلق بنقد اللغة والمعجم في عصر النهضة الادبية عبر جنس أدبي هو المقالة النقدية فاللغة والنتاج الأدبي كانا الميدان الرحب للنقد فلم يتقاعس هذا الجيل عن نقد لغته وما تعانيه في ظل التطور الثقافي والحضاري آنذاك،

فانبرت أقلام النقاد والادباء ومنهم الناقد أحمد أمين عبر مقالاته في كتاب (فيض الخاطر 10 اجزاء) لتقديم صورة لما يجب أن تكون عليه اللغة العربية والمعجم العربي، وذلك في محاور ثلاثة الاول **قضايا لغوية – في القواعد والاصول** بشكل عام، والثاني اللغة الجديدة **لغة المستقبل بين التأليف والابتكار**، والثالث **المعجم العربي** فجاء ليؤكد على ماهية اللغة ودورها في نهضة الامة وتأكيد هويتها، وما تمتلكه من مقومات بحاجة إلى التهذيب والترتيب عبر اطلاق ما اسماه التقليم في اللغة والادب فهو يحاول تخليص اللغة مما علق بها من شوائب ومخلفات للمجتمعات السابقة، لإن كل لغة من اللغات في رحلتها تتعرض للكثير من الصعوبات والعقبات والشوائب من الامم الاخرى، ومن التطور الطبيعي، مشيرا للأهمية السياسية للغة عند القادة والاحزاب القومية بعدها ركيزة أساسية للوجود القومي وسلاح يخشاه الاستعمار، وله طروحات في ثراء اللغة، وفي قدسيتها، فاللغة كما يجد خادمة للبشر وليست سيدة مقدسة وطرح حقيقة وواقع تعليم اللغة العربية في الجامعات والمدارس المعاصرة مقدما بذلك للمكتبة العربية اللغوية الكثير من النصائح والارشادات وللمجمع اللغوي اراء وطروحات، ليخلص عبر اللغة إلى المعجم إذ وجد أدباء ونقاد ذلك العصر بأن المعجم العربي ولثقل إرثه بحاجة إلى التقليم والتخصيص ليستوعب العصر الحديث فأشار إلى اسباب تضخم المعجمات العربية وعلاج ذلك متأثرا بذلك بحركة تجديد المعجمات عند الامم الاخرى كالفرنسية والانكليزية والفارسية والذين سبقوا العرب في التأليف المعجمي ووضع رؤية لما يجب أن تكون عليه معجمات اليوم وما تحتاجه الامة من معجمات فأشار إلى أن الامة تحتاج إلى نوعين من المعجمات معجمات تاريخية ومعجمات حضارية.

تراوح المنهج الذي اُتبع في هذا البحث بين مناهج رئيسية: كالمنهج الوصفي والتاريخي مع اعتماد بعض اليات منهج (قراءة القراءة) القراءة العميقة للنصوص النقدية في فيض الخاطر وإذا كان هناك خروج على بعض مبادى هذه المناهج فذلك يعود إلى طبيعة النص المقالي.

يفتح البحث أفاقا جديدة لمقارنة هذه الآراء اللغوية والمعجمية مع اراء لنقاد أخرين عاصروا أحمد أمين أو جاءوا بعده، أو يكون البحث اضاءة لجوانب من نقدنا الحديث جدير بالعناية والتأمل.

المحور الأول: قضايا لغوية – في القواعد والأصول

اللغة هي سلاح الناقد والأديب في دنيا الأدب والنقد وكلما اغتنت قراءاتهما قويت وتنوعت آليات الإبداع وأدواته لديهما، وقد صرف النقاد الأوائل اهتمامهم إلى آداب اللغة العربية وأسرارها لكي يفهموا طبيعة النص العربي بعلومه وفنونه المختلفة، فصارت اللغة في البدايات من الدراسات الأدبية هي الموضوع الأول للنقد، ولم ترق الموضوعات الأخرى من حيث الأهمية إلى قضية اللغة، أو تكاد تكون اللغة الأساس الذي ينطلق منه الناقد في معالجة القضايا الأدبية (العزواي، 1978، صفحة 5).

شغلت اللغة العربية حيزا كبيرا في الفكر النقدي عند أحمد أمين، فأطلق العنان لأفكاره ورؤاه تجاهها في مجموعة من مقالاته النقدية وفي بعض كتبه، وكان الهاجس الأول الذي دار في خلده ماهية اللغة وكيف يرقى المجتمع بلغته، ولاشك ان مثل هذه التساؤلات وغيرها في مطلع عصر النهضة الحديثة كانت محور اهتمامات المعنيين بالدعوة إلى الإحياء والتجديد.

فلجأ أحمد أمين إلى التمهيد عن : **ماهية اللغة ووظائفها** المختلفة في الفنون والممارسات الحياتية، وقد يكون في بعض جوانب من مقولاته سابقاً غيره في مسائل هي اليوم صارت دعائم للدراسات اللغوية المعاصرة، مثل تقسيم اللغة حسب المظاهر لغة صوتية، لغة كتابية، إشارية حركية، إشارية ضوئية، لغة اللمس الخاصة بالمكفوفين (بريل).. إلى غير ذلك (حسان، 1966، صفحة 31) ، و قد قدّم بعض المواصفات عن الماهية والوظائف كالآتي: (أمين، 1958، 5/ 310-311)

1-اللغة أداة من أدوات التواصل إذ تحوّل لغة العقل(الأفكار) ولغة الروح (المشاعر) إلى لغة كلام وحوار يفهمها الآخر، أي نقل الأفكار والمشاعر من إنسان لآخر سواء كانت هذه الأفكار راقية أو عكسها، وكذا المشاعر أيضاً.

2-إنّها عون للإنسان في بناء فكره، وتجديد معرفته، فهي تمكّنه الاستفادة من خبرات الأجيال السابقة، سواء كانت هذه اللغة مكتوبة أو مصورة أو صوتية، وهذه ما ميّزه عن غيره من الكائنات.

3- للغة وظيفة اجتماعية فهي " تعمل على إيجاد الأنس الاجتماعي بين المتكلمين باللغة نفسها فإذا "أنت جلست مع من لم تعرف لغته لم تأنس بأنسك بمن تخاطبه ويخاطبك " (أمين، 1958، 5/ 173)، فليست اللغة مفردات محفوظة بل هي صور ودلالات وجدانية تعبيرية مشتركة،

وقد أكد ذلك بعض المحدثين المتأخرين، من " أن اللغة أصل وجذر لكل ما يمكن أن نتصوره من عوامل تكوين المجتمع كالتاريخ المشترك والدين المشترك والأدب المشترك والفكر والإحساس والإرادة والعمل المشترك، إذ لا يقوم شي من ذلك بدون اللغة" (حسان، 1966، صفحة 32).

1-ويشير إلى أن بعض أشكال وتراكيب اللغة لها تأثيرات غريبة حين تكون ألفاظ مبهمة بإيقاعات صوتية معينة كالتي استعملها الكهان ورجالات المعابد والعرّافون وأمثالهم ، ولعل هذه الناحية السحرية استغلها الشعراء في صنعتهم ، وأهل الخطابة في المناسبات.

2-وأخيرا أشار الى نوع من اللغة نصادفه في تصويتات معبرة عند الطفل الرضيع وهي ما يطلق عليها باللغة غير المقطعية التي تعد المهد الاول لعملية الكلام فيما بعد (رضوان، 2000، 1/ 39) ، أو كما نجده عند الأمهات والمربيات ونحوهن في أثناء مناغاة الطفل، وشبيه بهذا ما يطلقه المرضى عندما يهلوسون بكلمات تحت تأثير الحمى أو الانفعالات النفسية وغيرها.

و جاءت هذه النظرات سريعة وموجزة لأنها كتبت ضمن قالب مقالي محدد، لكن بعضها صارت فيما بعد محور أبحاث ودراسات لغوية وتربوية، و بعد يشير إلى أنّ للغة وظائف أخرى خطيرة غير ظاهرة، وهي وظائف تزداد وتتعقد بتطور حياة المجتمعات والفكر الإنساني، منها سياسية تؤكدها القادة والأحزاب ولاسيما القومية، إذ هي دعامة أساسية للوجود القومي، وعودة إلى سلاح قوي يخشاه الاستعمار لأنه يعمل على التوعية والإرشاد عند الملمات أو التنبيه من أخطار متوقعة، ولذا يعمل المحتل جاهدا إلى هدم اللغة القومية المشتركة الرابطة، كما يجد أنّ لها وظيفة ترفيهية وتثقيفية وتعليمية..الخ وقد أشار إلى كلّ ذلك مؤكدا على ضرورة فهم هذه الوظائف واستغلالها في خدمة المجتمع وتطويره، " فلغة كل أمة عنصر من عناصر تكوينها ورقيها أو انحطاطها لها الأثر الكبير في تكوين النزعات والأخلاق فيها" (أمين، 1958، 5/ 173) ، ويمكن تحديد **أبرز القضايا اللغوية** التي عرضها في مقالاته النقدية بما يأتي:

أ. قضية معيار **(القياس والتقليد)** في عملية توظيف الأساليب والألفاظ للكتابة والتعبير، فنجده يقف معتدلا، لا ينجرف في التمسك بالأساليب والأوضاع اللغوية الموروثة، ولا يطلق العنان للتفريط بالقواعد، فيقول " والأرجح في نظري ألا تكون هناك حرية مطلقة فينطلق الفرد بما يشاء متجاهلا كل الأوضاع الموروثة والأساليب المألوفة

وألاّ نبا عن الذوق وبَعُد عن أن يَفهم ويُفهم، ولكن له مقدار من الحرية في أن يقترح من الألفاظ ما لم يوجد في اللغة ومن الأساليب ما يرى أنه أدل على المعنى أو انه أجمل بشرط أن لا يكون خارجا على الأسس التي بنيت عليها اللغة" (أمين، 1958، 5/ 314) ، ويرى أن هذا الباب هو نبض حياة اللغة فإن اقفلَ حُكم على اللغة بالموت، ثم عرض خمس مواصفات لنوع من اللغة المستعملة في الأدب أو التواصل الاجتماعي ، وهي (أمين، 1958، 5/ 319) :

1- أن تكون اللغة مما يعين على صياغة الأفكار والأداء والفهم.
2- إصابة المعنى مع وضوح دقيق في أداء المعنى من دون افراط أو تفريط، فلا يدخل فيه ما ليس منه، ولا يخرج منه ما هو منه.
3- جمالية اللغة من حيث ايقاع الألفاظ، وحسن خروجها من اللسان، ووقعها في السمع.
4- قابليتها على استيعاب المعطيات الجديدة والمتحولة بحسب الحاجات الإنسانية والحياة الواقعية المحلية والعامة .
5- الإيجاز الدال والبليغ المؤثر الذي يؤدي الأغراض كلها بأقل طاقة، وفي أقل العبارات والتراكيب.

وهذه المواصفات/الأصول الخمسة التي وضعها أحمد أمين للغة لتكون أداة تعبيرية فاعلة وواقعية حية، وليست متداولة في المؤسسات وعند النخبة، بل لغة فصيحة سليمة تفهمها فئات الناس المختلفة، لأن اللغة بمثل هذه المواصفات قادرة على صياغة الأفكار بوضوح، ومعايشة الحياة، ويظهر أن دعوة أحمد أمين كانت صريحة لتقليل الهوة بين الفصحى والعامية، ومن دونها كما يقول فلا أمل لإصلاح الكثير من المشكلات اللغوية والأدبية " إلا بحل مشكلة البرزخ بين اللغتين أولا ومواجهة الواقع ثانيا وقد حلت الأمم هذا المشكل من ناحيتين من ناحية توحيد لغة الكلام ولغة الكتابة تقريبا ومن ناحية محو الأمية فكان لكل إنسان أدبه بمقدار ثقافته وعقليته" (أمين، فيض الخاطر، 1961، 7/ 258) .

وفي هذا الباب له – في بعض مقالاته – آراء عامة حول **اثراء اللغة** من حيث الدلالات المستجدة والمتخيّلة المبتكرة ، منها:

- إنّ اللغة ترقى عن طريق الدلالة التضمينية أكثر مما ترقى عن طريق الخطابية المباشرة ولغة الأدب هي لغة المجازيات، والخطاب المخبوء" لأن استمالة النفس من طريق الدلالات التضمينية أقوى وافعل من طريق الدلالة التصريحية ... وهذا يوضح ما للعلاقة القوية بين اللغة والتفكير والخيال والإرادة" (أمين، فيض الخاطر، 1958، 5/ 41) .

- اللغة غير مقدسة ومعاجمها كذلك " أخطر خطأ في هذا الباب اعتقادنا أن اللغة مقدسة، فنعبدها ونجلّها ولا ندخل عليها تغييرا أو تعديلا، مع أنّ اللغة خادمتنا وليست سيدتنا ولا إلهنا، هي التي تخضع لنا، لا نحن نخضع لها " (أمين، فيض الخاطر، 1958، 3/ 129) ، فاللغة في نظره وسيلة من وسائل خدمة الإنسان فيجب أن تخضع له، وتساير حضارته بمرونتها وقدرتها التي جبلت عليها، وهكذا فهي يجب " أن تتشكل لنا لا أن نتشكل لها، وإلاّ كانت لغة أثرية لا لغة حية" (أمين، فيض الخاطر، 1958، 3/ 129) .

- ويُلفت أنظار المعنيين إلى غرابة العربية أحيانا في التعبير عن الأشياء ومكنوناتها، فيقول " غريبة هي اللغة لم تعبأ بامتداد اللانهاية فأرادت أن تنتقم من هذه السعة وهذه اللانهاية فاختزلت اللفظ الدال عليها اختزالا طولت ومططت في الحرباء وهي الدويبة الحقيرة ومنحتها خمس حروف كاملة ... واتت إلى الممدود بطبيعته فقصرته هذا البحر الفسيح فوضعت له كلمة مجزؤة مخطوفة من ثلاثة حروف فقط " (أمين، فيض الخاطر، 1958، 3/ 319-320) .

- تخضع اللغة في طبيعتها لصفة المحافظة والتخلف، وما يدفعها للتجديد والاستمرار والتطور قرائح رجالها وتفكيرهم المنطقي فيها وفي هذا يقول " واللغة مع أنها من نتائج الحياة وخاضعة لها فيها صفة المحافظة والتخلف والميل إلى الوقوف، لا تندفع مع الحياة وتسايرها إلا بدفعة من أبنائها الأقوياء " (أمين، فيض الخاطر، 1961، 7/ 233).

- اللغة تؤدي معانيها في العلوم (كالرياضة والطبيعة والكيمياء) بدقة عالية، أما في الفلسفة والأدب فإنها تعجز عن أدائها بنفس بالدقة نفسها التي تؤديها في نظرتها إلى العلوم " لاحظت أن اللغة تؤدي معانيها في دقة وإحكام في مواد العلوم فإذا نحن

جاوزنا ذلك إلى الفلسفة والأدب رأينا اللغة مسكينة عاجزة عن أداء المعاني في وضوح وضبط وإحكام" (أمين، فيض الخاطر، 1958، 5/ 38) .

- اللغة ديمقراطية في تعبيراتها وأوصافها ولم تكن ارستقراطية فقد عنيت بالجليل والحقير على حد سواء، وهذه هي طبيعة اللغة التي جبلت عليها منذ بدايات نطق الإنسان وتعبيره عن الأشياء " إني أعلم أن اللغة ديمقراطية تعنى بالجليل والحقير على السواء، بل اللغة العربية مفرطة في الديمقراطية فقد وضعت لأتفه الأشياء أسماء تعد بالمئات، واحتقرت أشياء عظيمة فلم تضع لها اسما " (أمين، فيض الخاطر، 1958، 1/ 122)، وديمقراطية اللغة التي عناها أحمد أمين هي في قابليتها على التداول، والتوالد، والتغيّر لتكون وسيلة الإنسان للتعبير وتشكيل أفكاره وفق متطلبات الحياة.
- واللغة الحية كما يرى هي اللغة الواقعية واستعمال الألفاظ في اللغة يقل ويكثر بقدر أهمية الشيء واستخداماته في الحياة والأمم تختلف في استعمال الألفاظ فيما بينها. (أمين، فيض الخاطر، 1958، 1/ 122 و 1/137)

ب. تقديس اللغة القديمة: قضية أخرى نظر إليها احمد أمين في ضوء معطيات الحياة جميعها وفاعلية اللغة وسطها، فرأى أن تقديس الكثيرين أدباء ومثقفين اللغة بمفرداتها الجاهلية الغابرة جعلهم أن يتوقفوا بها عند حدود القرن الثامن للهجرة، مما أدى إلى شعورهم بالعجز والانفصام في كيفية التعامل مع الحضارة والمدنية الحديثة بمفردات وتراكيب صممت دلالاتها أساسا لتفاصيل حياة العرب الأولى، كما كان الحديث عن تجديد أو تيسير اللغة في بدايات القرن الماضي مسألة حساسة ومحرجة، فيقول " فإنْ قلت أن اللغة العربية خير اللغات فذلك جمل يطير، وإنْ قلت أن اللغة العربية ككل اللغات فهذا جمل يسير لا يصدقك الناس فيما تقول، ويرمونك بقول الزور والبهتان وما شئت من ألفاظ منتقاة" (أمين، فيض الخاطر، 1956، 2/ 112)، ورغم ذلك فقد اعترض أحمد أمين بجرأة على جملة ظواهر في اللغة العربية التي تقف عائقا أمام تطورها، منها:

1- تضخم اللغة: تضخما زائفا مما أدى إلى تضخم معجمها، وعليه فلابد من طرح كثير من الألفاظ (ترشيق اللغة) التي لا حاجة لنا بها اليوم، **كالمترادفات**، لأنّها كما جاء في مقالة له " الترادف في نظري ليس مزية من مزايا اللغات بل هو عيب من عيوبها، فإنْ

كان موجودا في اللغات الحية كالإنجليزية والفرنسية فهو أثر من أثار اللغات القديمة ولذلك كانت المترادفات في اللغات القديمة أكثر منها في اللغات الحديثة" (أمين، فيض الخاطر، 1962، 9/ 236)، هكذا فقد رأى أنّ كثرة المترادف في العربية لم تخدمها، ولم تساعد العرب في العصر الحديث على مسايرة المدنية واستيعابها لأن ما كان يتصل منها بحياة الحضر كالملابس الحضرية والأطعمة الحضرية قليل، وأكثره جاء من التعريب في العصر العباسي، وردّ على مَنْ قال إن كثرة المترادفات تؤدي خدمة كبيرة للشعر العربي.

2- دعا إلى حذف كلمات الأضداد والقضاء عليها بتاتا، وعلّل ذلك بـ " اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على الشيء وضده لضاعت قيمة اللغة" (السيوطي، 1998، 1/ 316) ، وكذا في موقفه من المشترك إذ دعا إلى التخفف منه قدر الإمكان وقد أطلق على هذه الأمثلة في علاج التضخم (تضييق الواسع) أو (تقليم اللغة) ورأى في علاج التضخم علاجا للمعجم العربي الذي انتقل إليه هذا الداء فعجز عن تلبية متطلبات أبناء لغته، وأن يكون ذخيرة للألفاظ المأنوسة لا الميتة البالية (أمين، فيض الخاطر، 1958، 3/ 130) .

وبعد عرض أبرز القضايا والاشكاليات اللغوية في مقالاته، والتي نفهم منها أنّنا الى اليوم في أزمة عميقة كانت ومازالت تقلق المتعاملين مع اللغة، من حيث شعور بعض منا بقصورها في مجالات مختلفة، وبالأساس المجالات العلمية والتقنية، وفي مجال الاستعمال الأدبي الإبداعي المعاصر.

ونعتقد أن انتباه المعنيين لهذه النظرات واستعمال المداخلاتوالنماذج التي قدمها أحمد أمين أحدث في عصره ردة فعل ايجابية، إذ ساد تيار التثقيف والنشر الذي قرب العربية لأبنائها، وفتحت امامهم أفاق اللغة، وفهم قدراتها التعبيرية الواسعة، ثم إقناعهم أنّ الاشكاليات التي يهربون منها،هي وليدة واقعهم المريض وليس نتيجة عجز اللغة، ودليل نجاح مثل هذه النظرات جرأة الجيل الأول ومنهم أحمد أمين في الدعوة إلى تطوير اللغة من خلال:

1- فتح باب **الاجتهاد في اللغة** وذلك لتنظيمها وضبط الفوضى التي تعانيها بعد أن أغلق هذا الباب بهزيمة المعتزلة ونصرة المحدثين من المتوكل، ويتعجب من أن "كثير من المصلحين تنبهوا إلى خطر الجمود في التشريع ونادوا بالاجتهاد فيه مع الاحتفاظ بالأصول الكلية في الدين ولكن لم أجد داعيا إلى الاجتهاد في اللغة" (أمين، فيض الخاطر، 1958، 5/ 182) ، وما هذه الدعوة إلا نتيجة فرضتها وضعية اللغة العربية التي وقفت عاجزة

ليس بذاتها بل برجالها في الأزهر وغيرها بدايات عصر النهضة ، وانفتاح العرب، ولما أعلن بعضهم أن اللغة العربية لم تقف عاجزة أمام الحضارات القديمة كالفارسية والرومانية والهندية أيام الفتوحات العربية، فلماذا تقف في القرن التاسع عشر والقرن والحالي عاجزة أمام المدنية الغربية، ردّ احمد أمين أن السبب ليس في اللغة ذاتها، بل هو في رجالها، فيحدّد في مقالة بعنوان (مشاكلنا اللغوية والأدبية) (أمين، فيض الخاطر، 1961، 7/ 247) ثلاثة أسباب هي :

1- اختلاف نظرة علماء اللغة بين الماضي والحاضر، إذ تصرف اللغويون أيام الفتوحات باللغة ووسعوها لاستيعاب المعطيات الحضارية الجديدة ، في حين قصّر علماء اليوم عن فتح باب **التوسع في اللغة** والوقوف عند الكلمة الأولى التي قالها الأوائل وفي هذا يقول " اللغة العربية يومئذ لسانهم وهي ملكهم يتصرفون فيها تصرف المالك، ونحن نواجه المدنية الحديثة واللغة العربية لنا بالتعلم لا بالسليقة " (أمين، فيض الخاطر، 1961، 7/ 246) .

2- كان إحساس العربي بلغته وهو يواجه المدنية الفارسية والرومانية إحساسَ القوي يشعر بالعزة والقوة، وهو يختلف عن إحساسه المضطرب وهو يواجه الغزو الثقافي الغربي، فهو إحساس بالانكسار والضعف " أنهم واجهوا المدنية إذ ذاك وهم غزاة فاتحون ونحن واجهناها ونحن مُغزَون، والشعور الأول يدعو إلى العزة والعزة، وتدعو إلى الجرأة، والشعور الثاني يدعو إلى الضعف، والضعف يدعو إلى التردد" (أمين، فيض الخاطر، 1961، 7/ 246) .

3- تباين المدنية الحديثة عن المدنيات القديمة الفارسية والرومانية في التركيب والتكوين مما يتطلب بذل كثير من الجهد اللغوي والمعرفي لمواكبتها ومسايرتها " إن المدنية الحاضرة أكثر تركّبا وأشد تعقدا، والحضارة الحديثة مقبلة، والحضارات القديمة كانت مدبرة، والحضارة المقبلة أكثر إنتاجا، وأصعب حلاً، وأكبر عبئا عند الاحتياج إلى مسايرتها " (أمين، فيض الخاطر، 1961، 7/ 246) .

ولكن رغم ذكائه في تحديد الأسباب فقد كان يحسّ بتفاقم إشكالية المواجهة والصراع بين العربية والمدنية الحديثة، ولذا طالب بإخلاص ضرورة إيجاد حلول مناسبة من المهتمين باللغة وآدابها، وإلاّ تفاقمت المشكلة تعقدا بمرور الزمن، فيقول " واجهت لغتنا العربية هذه المشكلة الكبرى من نحو مئة عام أو قبل ذلك من حين الحملة الفرنسية ومن حين رأى الجبرتي المخترعات الفرنسية الحديثة، فحار في تسميتها، وكلما

مـرّ يـوم تعقّـدت هـذه المشـكلة وصَـعُب حلُّهـا" (أمـين، فـيض الخـاطر، 1961، 7/ 247) ، ومما ينقلـه عـن عصـره والسـابق لـه أن المعنيين لـم يعـدوا العـدة لمواجهـة هـذه المشـكلة لحـلّ عقـدتها، وإنمـا اسـتمروا منهمكـين عنـد حـدود مـا ورثـوه مـن القـدماء، وان حـاول بعضـهم فجهـود فرديـة إذ يضـعوا بضـع كلمـات حديثـة لمـا يقـابلهم في طـريقهم مـن غيـر خطـة مرسـومة، وكـان الأجـدر بهـم أن يوسّـعوا لغـتهم كمـا توسـعت اللغـات الأوربيـة في مواجهـة كـل جديـد بوضـع الكلمـات لـه أو تعـديلها أو توليـدها. (أمـين، فـيض الخـاطر، 1961، 7/ 247) ، والطريف أنه يواصل رسم خارطة طريق للحل الشامل، فيقترح :

- أن تكـون لأبنـاء العربيـة اليـوم قـدوة في التصـرف باللغـة وتطويعهـا، كمـا فعـل أبـو علي الفارسـي وابـن جني، وابـن مضـاء الأندلسـي، لتكـون لغـة مسـايرة للحيـاة المدنيـة، وتستوعب السيل الجارف من ألفاظ المخترعات التي فرضتها المدنية الحديثة.
- فـتح بـاب الاجتهـاد في اللغـة الـذي غلـق فأصـاب اللغـة مـا أصـاب، وفي بـاب الاجتهـاد طريقـان: .**الأول**: طـرح الألفـاظ التي لا فائـدة منهـا في اللغـة والتي أدت إلى تضـخم اللغـة وتضخم معجمها وأطلق عليه تضييق الواسع أو تقليم اللغة.

أمـا الثـاني: فيكـون بتوسـيع الضـيق، أو مـا سـمّاه (**تطعـيم اللغـة**) ، والتطعـيم في نظـر أحمـد أمـين هـو " أنْ نمـلأ المكـان، الـذي فـرغ نتيجـة إزالـة الألفـاظ الميتـة، باسـتعمال كلمـات للدلالـة على كـلّ شـيْ نحسّـه أو نشـعر بـه أو نفكـر فيـه: إمّـا بالتعريـب، أو الوضـع، أو توسـيع معـاني الكلمـات القديمـة" (أمـين، فـيض الخـاطر، 1958، 3/ 128) و هكـذا يسـير التقلـيم والتطعـيم في منهجـه لتطـوير وتحـديث اللغـة وذلـك بـالتخلص مـن المهمـل، وابتـداع غيرهـا جديـدة حسـبما تـدعو إليـه الحيـاة اليوميـة الواقعيـة (أمـين، فـيض الخـاطر، 1958، 3/ 125)، ولـذا يعُـد مـن أوائـل البـاحثين المحـدثين الـذين دعـوا إلـى الاجتهـاد في اللغـة ، ولا يسـبقه في هـذا الميـدان إلا (محمد الخضـر حسـين) في بحثـه بعنـوان (القياس في اللغة) (الزبيدي، 1985، صفحة 186) .

ولقـد كـان لغلـق بـاب الاجتهـاد في اللغـة أثـر سـلبي كبيـر على الثـروة اللغويـة، إذ ارتكـن رجـال اللغـة على الجمـود طيلـة قـرون مـن الـزمن دون النهـوض بهـا أو النظـر في واقعهـا ، ولـذا كانـت المشـكلة أكبـر عنـدما واجهـت لغتنـا التيـار الثقـافي الغربي بـدايات عصـر النهضـة، إذ وقـف كثيـر مـن علمـاء اللغـة موقـف الجـامعين للغـة وشـرّاحا دون تغييـر، فعجـزت اللغـة بعجـزهم بينمـا لـم تكـن كـذلك في يـوم مـن الأيـام وتـدعم هـذا القـول " شـهادة التـاريخ

والعلم فان علوم الحكمة والطب والهندسة والعلوم والفلك والمنطق وغيرها قد ترجمت في عهد الدولة العباسية ودونت بالقلم العربي وأما شهادة العلم فانه يمكننا أن نضع لهذه المعارف أسماء عربية " (صالح، د.ت، صفحة 170) ، ولنا أن نتصور أهمية أراء الكاتب في خدمة لغتنا العربية، فهو امتداد لمدرسة المجددين المحافظين امثال أبي علي الفارسي، وابن جني، وابن مضاء في التفكير اللغوي، فنراه مثلهم يدعو إلى **فتح باب الاجتهاد** على مصراعيه في كل العلوم والفنون لأن إغلاقه داء أصاب الأمة في صميمها، " ويجب أن يكون لنا الحق في الاجتهاد، ولو خالف الأقدمين وان نأخذ من قواعدهم ما صلح، ونزيد عليها ما يصلح لمواجهة حالتنا، وان اللغة ملك لنا، ولسنا ملك للغة، وكل ما يجب علينا هو أن نراعي المحافظة على العناصر الأساسية والمقومات الشخصية لكل لغة " (أمين، فيض الخاطر، 1961، 7/ 248) ففي الاجتهاد حياة الأمة وديمومتها فيقول: " لا يمكن أن تحيا أمة حياة صحيحة إلاّ بالاجتهاد: الاجتهاد في التشريع، والاجتهاد في كل علم من العلوم، والاجتهاد في اللغة، ودعامة الاجتهاد التي يرتكز عليها هي القياس " (أمين، فيض الخاطر، 1956، 10/ 37)، وهكذا دعوا إلى استغلال كل وسائل نمو اللغة من قياس وتعريب ونحت واشتقاق وارتجال(*)، للوقوف بكرامة وشموخ في مواجهة الغزو الثقافي الجديد، ولكنه ينتهي إلى أنّ من له الحق الرسمي في تطعيم اللغة المجتهد اللغوي المرتبط بمؤسسات لغوية كالمجامع وأشباهها، ولابد له من مواصفات (أمين، فيض الخاطر، 1956، 10/ 36-37) ، وهي:

- أن يمتلك ثقافة لغوية وأدبية واسعة متمكنا من النحو والصرف لأنها وسائل إتقان اللغة.
- وله ذوق لغوي مرهف، صقل بكثرة القراءة اللغوية والأدبية حتى يستطيع أن يدرك بحسّه الذي كونته الثقافة، وعلمه العميق في فرز الجيد من الرديء، وما يصح ومالا يصح.
- يمتلك قدرة بما اكتسبه من مؤهلات أنْ يتخيّر اللفظ المناسب للمعنى، إما بوضع جديد أو اشتقاق من لفظ قديم.

وتتشابه هذه الشروط التي وضعها للمجتهد اللغوي في هيكلها وضبطها شروط الاجتهاد في الفقه، وذلك لأن ترك اللغة بدونها يؤدي إلى أضرار بها، وأكّد كثيراً على جعل **القياس** الدعامة الأساسية للاجتهاد، لأنّ "عملية القياس مستمرة في اللغة في كل عصر من

عصورها، بل ويقوم بها كلّ فرد من أفراد هذه اللغة" (انيس، د.ت، صفحة 34)، و قد حدّد فوائد القياس وأهميته بـ:

1- أنّه يعمل على إكمال النقص في أبواب المصادر والأفعال، ومن ثم يكمّل نقصاً في معاجمها.
2- يزيد من القدرة على صياغة كثير من الأسماء مما لم يذكره القدماء، فإذا وجدناهم مثلا يصوغون (فَعّال) للدلالة على محترف حرفة أو مهنة كنجّار، وحدّاد، وقفّال، جاز للمتأخرين القياس عليه من أسماء المهن والحرف مما لم يذكروه وهكذا.
3- يمكِّن القياس الاعتراف بالمولّد والدخيل، وعدّه عربيا مادام يجري على الصيغ العربية ويسير على نمط وضعهم أو اشتقاقهم .
4- يمنح القياس رجال اللغة القدرة على ابتكار مسميّات لأشياء بالنظر في معانيها.
5- يصقل القياس الذوق اللغوي، ويجعل منه قوة قادرة على وضع الكلمات استنادا على محاكاة الأصوات أو تقليدها (أمين، فيض الخاطر، 1956، 10/ 33).

وأخيراً فإن له خطرات مبثوثة كأمثلة وتعليقات سطرية وفي مقالات (غير نقدية) جاءت كشواهد ومفارقات لها علاقة بقضايا اصطناع القدرة باللغة، مثل: اضطراب المتكلم أو الخطيب ووقوعهم في مواقف حرجة نتيجة الخلط والحفظ غير الدقيق لمفردات وعبارات من العربية القديمة من دون فهم معانيها، والمواضع المناسبة للاستدلال بها كـ: باب التعدي واللزوم، وباب العدد والمعدود والمصادر، وجموع التكسير وكلّها تحتاج إلى ضبط ودقة وحرص (أمين، فيض الخاطر، 1956، 2/ 70 و 4/ 134)

فهذه هي أبرز نظرات احمد أمين وآرائه في تراثيات اللغة وعلومها وقد عرض بعض نظراته حولها وخاصة النواحي التي بدت تغيب عن التداول والتعبير الحديث، فقدم للمكتبة العربية اللغوية الكثير من النصائح والإرشادات وللمجمع اللغوي الذي خدم فيه بإخلاص وما كان وجّه من نقد فإنّما هو نقد ينبع من حرص، وكشف لرغبة صادقة في الإصلاح، ودعوة للقائمين عليها كي يسيروا بها إلى إمام، فيوقظوا الهمم في مجابهة ما يُتوقَّع أن يتعرض له وجود اللغة، والناطقين بها في المستقبل.

المحور الثاني: اللغة الجديدة – لغة المستقبل

من المعروف، أنّ اللغة العربية واجهت كثير من الحملات والدعاوى لكنها استطاعت أن تحقق النصر الكبير، إذ واجهت حملات التتار ثم الصليبين وآخرين من الذين حاولوا قهرها وتجهيلها إلاّ أنّها استطاعت أن تعتصم بالمعاهد الكبرى كالأزهر والقرويين

والزيتونة والنجف الأشرف والمدارس الدينية في المدن العربية، وآخرها المعركة المصيرية ضد التريك العثماني الذين اغتصبوا الأرض العربية وأرادوا اغتصاب اللغة فما استطاعوا وإنْ أصابوها لفترة في انحسارها، ثم جاء أخيرا الغزو الاستعماري والثقافي الغربي نهايات القرن التاسع عشر محاولا تشويهها وتهجينها للقضاء عليها، لكنها بقيت صامدة ما دام صمود القرآن وعلومه (الجندي، د.ت، صفحة 8) ، وكانت خطة العداء التي وضعها الاستعمار تجاه العربية الفصحى تسير باتجاهين:

- الأول: ادعاء بعضهم أن اللغة العربية غير حضارية وعاجزة عن مواكبة التطور.
- أما الثاني فهو الدعوة إلى التيسير في قواعد النحو ولغة الكتابة والتعبير.

وكان موقف احمد أمين بعد ظهور تيار حركة الإحياء من الدعوة الأولى احساس واعتراف حذر بوجود نوع من البطء وعجز القائمين عليها وليس العيب في اللغة ذاتها، لأنهم لم يستغلوا إمكاناتها ووسائلها للتجديد والتخصيب كما كانت الحال في العصور العربية الزاهرة، فيقول "لكن من الأسف أنّ هذه البحوث وقفت عند نتاج العصر العباسي ككل فروع العلم المختلفة، ومرّ نحو سبعة قرون أو أكثر لم تتقدم أيّ خطوة، ولا تزال معاجمنا مظهرا لهذا التأخر" (أمين، فيض الخاطر، 1961، 7/ 228) ويؤيده في هذا الموقف كبار المتخصصين والمعنيين من المجايلين أو تلاميذه بقول بعضهم: " هي لغة حية متطورة، ولكن نحن أجهدناها، وأغلقنا كل باب في وجهها حتى جعلناها في غيابة محبس ضيق، فإذا لم تجبنا إلى ما نطلب فالتبعة علينا لا عليها " (عطار، 1964، صفحة 15)

ومما لاشك فيه ان اللغة العربية لم تقف في يوم من الأيام عاجزة عن التطور والتقدم لأن هذه اللغة ذات فضاء واسع بلانهاية، فهي اتسعت لأعظم وأقدس كتاب (القرآن الكريم)، وللآداب والفنون والعلوم، " أضخم اللغات ثروة وأصواتاً، ومقاطع، وحروف، وتعبيرات، حتى انها تفوق اللغة الانكليزية في عدد الأصوات، إذ تضم (28) حرفا غير مكرر، في حين أن اللغة الانكليزية بها (26) حرفا، منها مكرر" (الجندي، د.ت، صفحة 6).

ومن طريف القول أن الاستعمار قد خدم اللغة العربية من غير قصد، إذ أيقظ همم أبنائها ولغويها لكي ينتبهوا لحال لغتهم و اشكالياتها المعاصرة لتكون مسايرة للعالم وللتطور والحضارة، مع فهمهم أن بعض أسباب عجز اللغة هي نتيجة للعصور المظلمة، وللحروب التي واجهتها فلو كانت لغة غير العربية واجهت ما واجهت

لكان مصيرها الموت والاندثار، ولكنها معجزة اللغات اثبت وجودها وحيويتها وقدرتها على مصارعة الخطوب، فاللغة العربية لا تموت (حسين، 1960، صفحة 14)، وقد رافق هذا الاتجاه دعوات فرعية تمثلت في:

أ. الدعوة إلى إبدال كتابة الحروف العربية باللاتينية، وتيسير التعليم باللغات الأجنبية، وغيرها، ولكن فشلت الدعوة ليس نتيجة المناقشات الحادة التي وجهت لهم في مجامع اللغة العربية، ولا نتيجة تعرض أصحابها إلى نقد لاذع على صفحات المجلات والجرائد والمؤتمرات، بل لفقدانهم الأساس العلمي في البحث عن المنهج في المعالجة (الفيصل، 2010، صفحة 96)و(يعقوب، 1999، صفحة 44)، وإن كان مثل هذه الدعوات تقوم منذ العصور العربية والإسلامية المختلفة وحتى العصر الحديث (خليفة، 1986، الصفحات 43-81).

ب. الدعوة إلى العامية التي بدأت عندما نشر المستشرق الألماني (سيبتا) كتابه(قواعد العربية العامية في مصر) باللغة الألمانية عام (1880)، وفي عام (1893) تبعتها دعوة أكثر حقدا على العربية هي دعوة (ويلكوكس) المهندس الانجليزي الذي اتخذ من قوة الاختراع منبرا للدعوة إلى العامية وإماتة الفصحى، وفي عام (1901) كانت حملة القاضي (ويلمور) بما اسماه (لغة القاهرة) واقترح كتابتها بالحروف اللاتينية (زكريا، 1964، الصفحات 17-81)و (عبدالرحمن، 1981، الصفحات 101-107)، ثم تتابعت الدعوات من أبناء العربية أنفسهم، وما يهمنا من هذه الدعوات هي دعوة سلامة موسى الذي وجه سهام النقد إلى العربية الفصحى متهماً بأنها لغة غير حضارية وعاجزة عن التقدم، فدعا إلى لغة شبيهة بلغة الأرقام وإلى هجرة الخط العربي إلى الخط اللاتيني، وقد اتخذ هذا الباحث من بعض آراء أحمد أمين حجاباً ودرعاً يتقي فيه هجمات النقاد والأدباء (موسى، 1964، صفحة 188)، ولكن شتان ما بين خبث دعوته، وحقيقة دعوة أحمد أمين المخلصة، ولا عجب فهو القائل عن العربية: "كانت اللغة ديمقراطية شريفة نبيلة يوم كانت اللغة العربية لغة العرب الديمقراطيين الذين لا يفرقون بين مخاطبة الأمير وبعضهم بعضا، ثم أصبحتْ لغة العبيد يوم تسرّب إلى أهلها الذلّ والعبودية". (أمين، فيض الخاطر، 1958، 1/ 194)

والعامية كما أسلفنا ليست بجديدة على العربية، وإنما هي سنّة في اللغات جميعها، وكانت مسايرة للفصحى منذ مسيرتها الأولى، وأما اللحن فهو مظهر من مظاهر اللهجات الهجينة العامية، وما الدعوة إليها بدلا من الفصحى إلاّ سلاحا للقضاء على وحدة

العرب والإسلام وليس حبّاً في تقدمهم، وخاصة أن فشل الاستعمار والحاقدون في تفتيت الأمة كما عادوا اليوم يحاولون.

وقد جاء موقف أحمد أمين من الفصحى بدراسة مشكلاتها في الحياة المعاصرة ، فبدأ بمتابعة بعض تفاصيل أزمة اللغة اليومية فوجد أنها تتمحور في مظهرين:

- الأول: يتجلى في **الازدواجية اللغوية** (الفصحى في التعليم والمؤسسات والتأليف، والعامية في التعامل والكلام اليومي) وعدّها من المشكلات الخطيرة التي تواجه لغتنا وأدبنا اليوم، والقدماء لم يشعروا بشراستها كما نحن نشعر بها الآن، إذ إنّ في استشرائها خطورة كبيرة على الفكر ثم وجودنا العربي لأنه تترتب عليها نتائج تتمثل كما يراها في: صعوبة نشر التعليم في أوساط كثيرة واسعة، وحرمان العامة من تذوق النتاج الأدبي، واكتساب العامية سلطان القوة على الفصحى بعد فترة من الزمن لأنها أسرع في تقبّل إفرازات المدنية الحديثة كلها مخترعات ومصطلحات، لأنّ القائمين على (الفصحى) ما حرصوا على أن يوجدوا وسائل للتجديد المناسب المقبول، إذ بقيت بعيدة عن الواقع اليومي، تستعمل في الكتب والصحف ومؤسسات رسمية حتى ضر بلغة الأديب نفسه فأطلق كثير من الألفاظ العامية غير الدقيقة في كتاباته (أمين، فيض الخاطر، 1961، 7/ 251).

- المظهر الثاني: رآه في **صعوبة حركات الإعراب** ونطق أواخر الكلمات، لذا دعا إلى لغة عربية فصيحة مخففة من الإعراب، وخالية من الألفاظ الفخمة، واستعمال الكلمات العامية التي لها جذور أيضا عربية لكن مجردة من خرفشة(حذوفات وإضافات وإمالات) العامية، فيقول " إنّي أرى رأياً أعرضه على أولي الرأي للتفكير فيه، وتقليبه على وجوهه المختلفة، وهو اصطناع لغة عربية خالية من الإعراب، وخالية من الألفاظ الضخمة، ومستعملة للكلمات العامية التي هي أيضا عربية ومجردة من خرفشة اللغة العامية" (أمين، فيض الخاطر، 1961، 6/ 77)و (أمين، فيض الخاطر، 1961، 7/ 251) ويسوق في هذا المجال دليلا على أن بعض الأمم اضطرت للتخفف من صرامة القواعد في سبيل التقدم ونشر الثقافة، فشاعت: " لغة الوقف تسكين الآخر، هي اللغة التي عمّتْ الانجليزية والفرنسية والطليانية، وهي الأصح للزمان لسهولتها ومناسبتها للجمهور وكثير من اللغات تدرّجَ في تطورها الطبيعي من لغة معربة إلى لغة غير معربة" (أمين، فيض الخاطر، 1961، 6/ 78)، ويفهم من كلامه أن بقاء أية لغة بقواعدها الصارمة واقتصارها على فئة النخبة هو بقاء زمني، وليس أبدي، ويشير الى

اللغات البدائية التي أصرت على تقليد ومحاكاة لغة الأجداد من دون التفكير في استيعاب التغيرات والضرورات فانتهت في بطون كتب وسطور صفراء، ولذا ينبه أديبنا الناقد " وما جرى عليها يجري على لغتنا، فالقانون طبيعي يحارب أيّ استثناء" (أمين، فيض الخاطر، 1962، 9/ 118) ، ويجب ألاّ يفهم من كلامه أنه يتوقع نهاية للعربية لأنه على يقين أنها باقية بقاء القرآن الكريم والإسلام بل يطمح ألاّ يصيب الفتور والجهل شباب المستقبل فيبتلعهم الغرب الماكر بسياسة العولمة وغيرها، وذلك بمواصلة البحث والتجرد من تقديس لغة الأقدمين الجاهليين، وإيجاد حلول مقنعة، فيقول" على كلّ حال فقد أثرت هذه المشكلة وعرضت بعض حلولها لأبيّن خطرها ، وقيمة بحثها، ولعلّ لو اجتمع مؤتمر من رجال العالم العربي، وعلمائه، وأدبائه، وقصّروا بحثهم على هذه المشكلة وخطرها ووصلوا الى حلّ يرضونه، لأدى ذلك للعالم العربي أجلَّ خدمة" (أمين، فيض الخاطر، 1961، 7/ 253).

ولجرأة الفكرة في نظره دعا إلى أن تدرس وتبحث في هدوء في ضوء المنفعة لا على ضوء التعصب الأعمى للقديم، وليعزز فكرته دعمها برأي عالم قديم هو ابن خلدون فيقول " إن في ثنايا مقدمة ابن خلون ما يؤيد هذا الرأي ويدعو إليه، قال في فصل عنوانه(إن لغة العرب لهذا العهد مستقلة مغايرة للغة مضر وحمير) (المغربي، 1982، صفحة 462) ويؤيد أن اللغة العامية الساكنة الآخر فيها أيضاً بلاغة وفنون الأدب" (أمين، فيض الخاطر، 1961، 6/ 78) يقول ابن خلدون " ومازالت هذه البلاغة والبيان ديدن العرب ومذهبهم لهذا العهد (أي بعد أن زال الإعراب من لسانهم) ولا تلتفت في ذلك إلى خرفشة النحاة أهل صناعة الإعراب القاصرة مداركهم عن التحقيق حين يزعمون أن البلاغة لهذا العهد ذهبت، وان اللسان العربي فَسُد اعتباره" (المغربي، 1982، صفحة 462).

وجاءت قضية التخفيف من حركات الإعراب محددة لغاية وهي الحفاظ على ديمومة العربية بحروفها وجرس ألفاظها سليمة على ألسن الناس كافة، ولكن عند المعنيين ليست بجديدة ولهم نظرة أعمق في وظيفتها، فنجد أنّ جميع العلماء قديما " ماعدا قطرب (محمد بن المستنير ت206هـ) يرون ما للإعراب من علاقة بالمعنى ودلالة عليه، فهم يرون أنّ علامات الإعراب تدل على المعاني المختلفة من فاعلية ومفعولية وإضافة وغيرها " (مبارك، 1989، صفحة 117) ، وكذا تؤكدها الدراسات الصوتية والصرفية

والنقدية الحديثة، وقد تكون لدعوة التخفيف عند احمد أمين دوافع أخرى نستنتجها من سيرته الشخصية:

- ما أحس به من صعوبة في الإعراب في نعومة إظفاره، إذ عانى من دروس النحو، وهو طالب في الأزهر يدرس المتون والشروح والأجروميات، وإنْ كان قد تغلّب على هذه الصعوبة فبفضل والده ، وقلما يتوافر ذلك لغيره من الطلبة (أمين، حياتي، 1972، صفحة 103).

- رغبته وطموحه في أن يأخذ الأدب الشعبي واللغة العامية مكانة في الدراسات الأدبية الحديثة لكسر الحاجز بين الفصحى والعامية فهو لم يتحرج فيما بعد من دراسة العادات والتقاليد العامية في كتابه (قاموس العادات والتقاليد المصرية)، ومثل هذا النهج في دعوته ونشاطاته في مجال نشر الثقافة بين فئات المجتمع قد دفع بعض المهتمين إلى الظن بأن احمد أمين قد تأثر بدعوة قاسم أمين إلى ترك الإعراب وما شابه، لاجتماع الرجلين في النهج الإصلاحي للمجتمع (هيكل، د.ت، صفحة 164)، ومن الباحثين الذين أيدوا طرح الإعراب لغايات مبهمة كثيرون منهم فواد ترزي (ترزي، 1969، صفحة 187)، وداود عبده (عبده، 1973، الصفحات 111-123)، ولذا نقول أن الذين أطلقوا دعواتهم بدافع إصلاح اللغة العربية، و نشر الثقافة بين العامة والخاصة، هما فريقان فريق حسن النية والقصد في تيسير العربية ولا يريد بها إلا الإصلاح ، لكنه تراجع عن دعوته بعد ما وجه له من حوار ونداء، وفريق لبسه الحقد والكره على لغتنا العظيمة، ولعل أحمد أمين تحسس الأمر منذ البداية فكرر توضيح شرف مقاصده " ولم أسقْ هذا لأقول بتفضيل العامية على الفصحى ، فهذا لا يخطر على بال أيّ عاقل، ولكن لأدلّل على ما أصاب العامة والخاصة من وجود لغتين في العالم العربي بهذا الوضع هذا هو الداء فما الدواء سؤال في غاية الصعوبة والخطورة معا" (أمين، فيض الخاطر، 1961، 7/ 252)

ولعل أصعب تساؤل واجهه دعاة التخفيف والتيسير ومنهم أحمد أمين حين قال أحد الباحثين ما عسى أن يكون موقف الأجيال الآخذة به (ترك الإعراب) من تراثنا القديم الديني وغير الديني، وهو تراث لاغنى عنه، ويضيف الباحث معترفا أنه لا ينكر أن الأحكام الإعرابية لا تخلو من صعوبات ومشقات، ولكن اللغة العربية لا تنفرد بهذه الصعوبات عن غيرها من اللغات العالمية، والحل يكون بتبسيط علم النحو وتسهيله

وليس الدعوة إلى إلغاء قوانين اللغة، وضوابطها . (حسن، 1966، الصفحات 260-264)

وقد تنبه أحمد أمين إلى مثل هذه التساؤلات- من قبل- فقال " تبقى اللغة الفصحى لغة الخاصة يكتبون بها للمتخصصين، ويقرأون بها التراث القديم، وينتفعون به، وينقلون ما شأوا منه إلى اللغة الجديدة " (أمين، فيض الخاطر، 1961، 6/ 77) ثم أشار في مقاله (مشاكلنا اللغوية والأدبية) إلى أن بعضهم قد يرى أنّ الأمور ستسير سيرا بطبيعتها لحل الازدواجية، فأشار إلى اللغة العامية تهذب بانتشار الثقافة وسماع الراديو والسينما والتمثيل وقراءة الصحف، واللغة الفصحى تسهل بالصحف والمجلات وحاجة الكتّاب إلى أن يفهمهم أكبر عدد ممكن..." فيكمل بالرد التالي من المقالة نفسها وإنّي لا أنكر عمل الزمان في التقريب بين اللغتين ، ولكنني من جهة أخرى أرى أنّ هذا التقارب إنّما هو بين عدد محدود من سكان المدن، ومَنْ في حكمهم، أما السواد الأعظم من الأمة وهم الفلاحون فهم بعيدون عن هذا التقارب" (أمين، فيض الخاطر، 1961، 7/ 252).

والحقيقة أن اللغة العربية الفصحى في عصر أحمد أمين كانت تعاني ما تعاني من الرطانة والعجمة بما فيه الكفاية لقلة عدد المثقفين، وانتشار الأمية والجهل، وبداية الغزو العلمي والثقافي الغربي الذي اجتاح اغلب أجزاء الوطن العربي مما ضيق من المساحة التي تعيش فيها هذه اللغة (فرض الغالب ثقافته وحضارته على المغلوب) ،كل هذا دعا أمثاله إلى ضرورة الانتباه إلى وضع اللغة العربية وإيجاد الحلول العملية للمشكلة، لكن على الرغم من حرصه وإخلاصه وصدقه فقد أُتهم أنه من دعاة العامية " الظاهر أن الاستاذ احمد أمين من أنصار القول بإحياء اللهجات المحلية فهو يدرس على صفحات مجلة الراديو المصري ألفاظ اللهجة المصرية باهتمام يدل على تأصل تلك الفتنة في نفسه الواعية" (مبارك ز.، د.ت، صفحة 220) ولكن الكلام يستوقفنا لإدامة النظر فيه، لنجد انه براءة لأحمد أمين لأنه يقول(**يدرس على صفحات**)، وفرق كبير بين الدعوة إلى العامية، ودراسة العامية " فالأولى دعوة ضارة هدّامة أما الثانية فنشاط علمي يتصل باللغة وله أثره في تفهّم الفصحى تاريخيا ووصفيا بل وفهم الكثير من ألفاظها دلاليا وصوتيا، ومن هنا كان لدراسة اللغة الدارجة التي نطلق عليها العامية أهمية في الدراسات اللغوية" (الزيدي، 2011، صفحة 385) كما يدافع باحث آخر على أنّ دراسة اللهجات العربية ضرورة لا مفر منها لدراسة تاريخ اللغة القومية وأنها جديرة

بأن تغيّر كثيرا من المعلومات (مصلوح، 1969، صفحة 93)، وهذا يصدق للعلاقة بين الفصحى والعامية التي هي في نظر البعض " البنت العاقة للفصحى انفصلت عنها وطغت عليها وأخذت من أمها ما استطاعت أخذه" (عطار، 1964، صفحة 195) .

ولابد إن يشير البحث إلى أن أحمد أمين العالم المفكر والمحقق كان على يقين أن اللغة العربية هي وسيلة من وسائل الإسلام، والإسلام يناهض العبودية والاستعمار " فإذا علمنا بالعربية فقد مكّنا من مناهضة حكم الأجنبي" (أمين، فيض الخاطر، 1962، 9/ 206)، ولا ينسى المجايلون له وقراء مقالاته ومؤلفاته في مصر وخارجها الدور الكبير الذي لعبه في خدمة اللغة العربية في المجمع اللغوي، وترؤسه لكثير من لجان إعداد مناهج اللغة وتقويمها مما أسهم اسهاما حقيقيا في دراسة أسباب ضعف اللغة، ومحاولاته للتحديث والإصلاح العملي لاستمرارها لغة للحياة والثقافة، وكان هو أبرز من طرح حقيقة وواقع تعليم اللغة العربية في الجامعات والمدارس المعاصرة، ومنبها إلى خطورة ضعف اكتساب الطلبة والشباب القدرة على الكلام والتعبير بالعربية السليمة، وقد حدّد ذلك في ثلاثة مظاهر وأسباب رئيسة:

1. **طبيعة قواعد اللغة المقررة** : فهي كثيرة العوارض، لها حركات إعرابية مختلفة حسب العوامل والمواضع، وكذلك الأ فعال والجموع ونظام العدد والمعدود فكلها تأتي في أشكال مختلفة لا يمكن اخضاعها لضوابط ثابتة فـ" هذا ونحوه، يجعل اللغة العربية صعبة المنال، وإتقانها يحتاج إلى مران كثير، ومجهود كبير من المتعلم والمعلم" (أمين، فيض الخاطر، 1956، 2/ 306) .

2. **ضعف المعلم** : يرجع جزء كبير من ضعف التعلّم إلى المعلمين، ولا ينكر أحمد أمين وجود فئة قليلة من الأفذاذ النابغين بينهم، لكن المنطق يقول أن الحكم على كثير شائع لا على القليل النادر، فالحق أنّ الكليات المتخصصة " لم تستطعْ أنْ تخرّج المعلمين الأكْفاء الذين نتطلبهم، والذين تتطلبهم اللغة العربية للأخذ بيدها والنهوض بها، ومحاربة الضعف المتفشي فيها" (أمين، فيض الخاطر، 1956، 2/ 307-308) .

3. **تخلف مناهج التدريس والامتحانات والإشراف** : فيقول عن مناهج تدريس اللغة العربية أنها متحجرة بالرغم ما يبدو على بعض المظاهر والوسائل من مدنية وأناقة خذ مثلا منهج قواعد اللغة العربية والبلاغة نجد أنهما إلى الآن لا يزالان هما بعينهما منهجي سيبويه والسكاكي فالتقسيم الذي قسّمه سيبويه في النحو، والتعاريف التي وضعها، والمصطلحات التي ذكرها هي هي في كتب المدارس اليوم ، وكل ما حدث في الكتب التي

ألفت منذ سنوات قليلة هو ذكر الأمثلة الرشيقة وتبسيط الشرح، ولكن لم يبذل مجهود موفق في معالجة النحو على أساس جديد ومصيبتنا في البلاغة أعظم، ويضيف أحمد أمين في الجزء الثاني من المقالة عوامل ثانوية أخرى مثل طبيعة الأسئلة الإمتحانية فإنها في أغلب شأنها نظرية لا عملية، وتعتمد على الذاكرة والحفظ أكثر مما تعتمد على التفكير والعمل، وكذلك يشير إلى فقر المكتبة المدرسية للكتب والمصادر المناسبة (أمين، فيض الخاطر، 1956، 2/ 309-310).

لقد انطلق مذهبه في التجديد والإصلاح من هاجس كبير جسّده تساؤله الكبير: أين اللغة العربية من ذلك "إنها راقية بمرونتها التامة، لكنها غير وافية الآن، لأنها لا تطابقَ بينها وبين حاجاتنا، ولا تسد كلّ ما وصل إليه العلم والفن والفكر والإنتاج" (أمين، فيض الخاطر، 1958، 3/ 125).

ولكن على الرغم مما يبدو على هذا الكلام من انفعالية ومبالغة، في بدايات القرن الماضي كانت نتيجة طبيعية استنادا لمعطيات الواقع السياسي والاجتماعي والعلمي ، أما اليوم فالعربية من خلال استيعاب الفنون والمصطلحات والدراسات المختلفة أثبتت قدرتها عند المعنيين والمثقفين على التكيف والتوسع والتجدد، عدا الضعف الذي أشار إليه أحمد أمين فمازال يتفاقم يوما بعد آخر.

المحور الثالث: المعجم العربي

يحتل المعجم مكانة سامية عند الأمم جميعها التي تحافظ على لغتها وتراثها فهو ديوان اللغة وعنه يأخذون ألفاظها ويكتشفون غوامضها ولذا ينهض أدباء الأمة ومفكريها دائما للعناية بالمعجم لأنه ضرورة من ضرورات الأمة إذ لا يستغني فرد من أفراد الأمة ممن لديه قسط من العلم عن الرجوع إلى المعجم، والمعجم في الاصطلاح " كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا أما على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها" (عطار أ.، 1979، صفحة 38).

بدأ احمد أمين الانطلاقة الأولى في ميدان البحث بالمعجم العربي، إذ يقول عن هذه المرحلة " بدأت في هذه السنة أجرب حظي في البحث، فاخترت درسا من الدروس ابحث فيه عن المعاجم اللغوية كيف بدأت في اللغة العربية، وكيف تكونت لأول مرة ، وطريقتها في جمع الكلمات والأخطاء التي وقعت فيها، وحاجتنا إلى معجم جديد " (أمين،

حياتي، 1972، صفحة 202) ويظهر من قوله أنّه كان حريصا، وجادا في أبحاثه اللغوية لذا فقد أسهم في تحقيق أمهات كتب اللغة والأدب، فضلا عن محاضراته التي ألقاها في المجمع اللغوي المصري والعربي ، والطريف في الأمر أنه نشر كثيرا من خطراته وملحوظاته عما حققه أو ألفه في ثنايا مقالاته النقدية ، ويستطيع القارئ أن يكتشف اهتمامه في قضية نشأة المعجم العربي القديم، بدءاً من مراحل جمع اللغة إلى ظهور المعاجم الكبرى المختلفة، ولكن لم يكن يهتمّ كثيرا بالجانب التاريخي، بل همَّهُ اجتماع اللغويين العرب في العصر الحديث على إصدار معجم عربي جديد معاصر يخلو من المفردات القديمة المهملة غير المستعملة ويضم مفردات مولّدة قيد التداول، وبذلك يكون أحمد أمين فرعا من الشجرة المعجمية التي ترجع أصولها إلى الشخصية اللغوية الفذة الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170) الذي أشار في كتابه (العين) إلى المفردات المستعملة والمفردات المهملة في تقليباته المشهورة. (علي، 1989، صفحة 126)

وقد تحدث احمد أمين عن مراحل جمع مفردات اللغة العربية في المعاجم، فذكر أنها كانت على ثلاث مراحل (أمين، فيض الخاطر، 1961، 7/ 228):

. **المرحلة الأولى** : جمع الكلمات حيثما اتفق من دون مراعاة لأي تقسيم، فالعالم يجمع الألفاظ بمشافهة العرب كما فعل الأصمعي وأبو زيد الأنصاري وغيرهم.

. **المرحلة الثانية** : جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد، وذلك لان الجامعين راو كلمات متقاربة المعنى فدعاهم ذلك إلى جمعها في موضع واحد أو رأوا كلمة واحدة وضعت لعدة معان مختلفة ففسروها.

المرحلة الثالثة : وضع معجم يشمل الكلمات العربية كلها ليرجع إليه من أراد البحث عن معنى كلمة، وأول من سلك هذا النهج الفراهيدي، ومن بعده المعجميون الأوائل، أمثال:الشيباني(ت206ه) صاحب معجم (الجيم)، وابن دريد (ت321ه) في معجمه (الجمهرة)، والصاحب بن عباد (ت385ه) في قاموس(المحيط)، وآخرين، عدا الجوهري(ت400ه) الذي اتخذ في معجمه (الصحاح) منهجا مختلفا في الترتيب (الألفبائي) للألفاظ الصحيحة المستعملة فقط.

وقد اتفق أحد الباحثين حول كون فكرة التسلسل معقولة صحيحة كما اشار اليها أحمد أمين، فيقول الباحث: " مع شرط واحد هو أن تنشأ هذه الأبحاث اللغوية منفردة غير متصلة بأي نشاط أخر، لكن الآثار الباقية تنكر هذا الانفراد، فقد كان أول الأبحاث اللغوية يدور حول الألفاظ القرآنية أو ما عرف بعد باسم غريب القران

ولغاته وما شابه ذلك" (نصار، 1968، 1/ 40-45)، وقد اعتمد هذا التقسيم كثير ممن ألفوا في هذا المجال فكان احمد أمين السباق في فتح باب البحث الدقيق عن طرائق جمع وترتيب مفردات اللغة العربية، ومن بين المسائل التي أثارها في هذا المجال نقد بنية المعجم العربي من خلال طريقة الجمع التي قام بها العلماء الأوائل، ويتلخّص بـ:

1- **غياب التنظيم** ، فالجمع كان غير منظم، لا يخضع لترتيب معين، فهم يلتقطون الألفاظ سماعا ويدوّنونها، وقد أدت هذه الطريقة في الجمع إلى نقص كبير في مصادر الأفعال والجموع، فقد نجد مصدرا ولا نجد له فعلا ونجد مفردا ولا نجد مثناه ولا جمعه وهكذا "إنما كان عملهم في الجمع بدائياً غير منظم، فهم يلتقطون ما يسمعون من الألفاظ ويدوّنونها، وعيب هذه الطريقة أنهم لم ينصّوا في الأعم الأغلب على القبيلة الواحدة التي جمعوا منها ألفاظهم، بل يهتمون بالكلمة التي يسمعونها ويدونونها كيفما اتفق، كلمة بجانب كلمة من غير ترتيب، ولذلك نرى نقصا كبيرا في هذا الجمع" (أمين، فيض الخاطر، 1962، 9/ 235)

2- **التصحيف والتكدس:** اللذان سببا حسب رأيه زيادة في تضخيم اللغة، ويشير إلى مجموعة تصحيفات وردت في معاجم كبار اللغويين إذ لم يتحروا الدقة في النقل، فيقول" ولم تُحقَّق في هذه التصحيفات بل كدست فوق بعضها، فضخمت المعاجم" (أمين، فيض الخاطر، 1962، 9/ 234).

3- **اعتماد لغة قبائل محددة** : إذ عنى الجامعون للغة بقبائل خاصة ، مثل: قبائل عليا هوازن (خمس قبائل)، وسفلى تميم (أهل البادية منهم فقط)و" تحرجوا أن يأخذوا اللغة عمّن جاور الحضر من قبائل العرب، إذ كانت وجهة نظرهم أنْ يأخذوا اللغة ممَّن صفَتْ لغتهم، وبعدتْ عن الدخيل" (أمين، فيض الخاطر، 1962، 9/ 234-235)

ويسوق بعد ذكره لأبرز مظاهر جمع اللغة، جملة من الإشكاليات التي نتجت عن ذلك:

1- وقوف معظم المعجمات عند حدود ما قبل العصر العباسي، مما أدى إلى غياب كثير من مصطلحات العلوم والآداب التي كان يستعملها الأدباء والعلماء وأهل البلاغة في العصر العباسي، وما هذا إلاّ لإنكارهم ظاهرة المولّد في العربية (أمين، فيض الخاطر، 1961، 7/ 234).

2- غياب كثير من الظواهر اللغوية وعدم استعمالها من واضعي المعجمات الأوائل منها التعريب إذ لم يلتفتوا إليه إلاّ بعد أن ضغطت عليهم المدنية، وعندها اختلط الأمر

لمن جاء بعدهم ، فأضاعوا بذلك القاعدة الأساسية التي رسموها لأنفسهم (أمين، فيض الخاطر، 1958، 5/ 174) .

3- اختلاف العلماء الجامعين للغة في فهم الكلمة أو الجملة من الإعراب ولاسيما أن هناك كلمات تفهم بالقرائن، فكان لكل عالم فهم خاص به، وكان هذا سببا في وجود بعض الألفاظ المشتركة مما أدى هذا إلى تضخم المعجم تضخما مزيفا (أمين، فيض الخاطر، 1962، 9/ 237).

4- لم يدقق بعض الجامعين كثيرا في دلالة الأسماء على مسمياتها، فأدى ذلك إلى كثرة المترادفات في بنية اللغة وكانت السبب الأكبر في تضخم بنية المعجم (أمين، فيض الخاطر، 1962، 9/ 235).

5- تدوين أصحاب المعجمات لكثير من المفردات التي تعرضت للقلب والإبدال عند بعض القبائل، فمثلا تقول قبيلة جذب في جدب، وبكل في لبك ... وهكذا (أمين، فيض الخاطر، 1962، 9/ 237).

6- وجود كثير من المفردات وشروحاتها التي تدل على تخريف يفسد العقل فمثلا قيل عن " القاف: جبل محيط بالأرض أو من زمرد وما من بلد إلاّ وفيه عرق منه، ومنها: أنّ الهرمين بناءان أزليان بمصر بناهما إدريس عليه السلام أو بناهما سنان بن المشلشل" (أمين، فيض الخاطر، 1958، 3/ 128) وكذا عشرات المفردات المنقولة عن روايات وحكايات متوارثة.

إن – ما تقدم – ذكره (المراحل والمظاهر والنتائج) وبيان موقفه منه قد استقاها البحث من ثنايا كتبه، وبعض مقالاته النقدية، ولعل أشهرها مقالته التي ألقاها في مجمع اللغة العربية بمصر وعنوانها (أسباب تضخم المعاجم) (أمين، أسباب تضخم المعاجم ، 1957، الصفحات 36-41)، إذ لاقت صدى وردودا في عشرات الندوات والمقالات وحتى الدراسات الجامعية ، فمن المعنيين من تفهّم قصده، وصلاح نيته على أنها محاولة جذرية وحاسمة للمراجعة والقراءة الموضوعية لأسباب تضخم اللغة، كي يتفادى المعجميون المحدثون ما وقع فيه القدماء إلى عصر قريب من مبالغات عشوائية أضرت بقيمة العربية كلغة حيّاة قابلة للتكيف والتجدد والنمو والتوالد، لغة تساهم في تصحيح الواقع والفكر، وليست لغة نخبة ومؤلفات مسجونة داخل أسوار الأبراج العاجية كما الحال اليوم، كما أراد من الأجيال الحديثة ألاّ تقع دراساتهم في شرك التقديس القاتل الظاهرة ملامحه في مؤسساتنا التعليمية والإعلامية وحتى في

تعبيرات المتخصصين باللغة والمثقفين، لكن على ألا يكتفي ردّ الفعل تتبع أخطاء المعجميين، أو النظر بازدراء إلى ما في بنية المعجم من تضخم أو قصور فقط ، بل المحاولة الجادة على بذل الجهود في إصلاح هذا المعجم وجعله حضاريا يستوعب تقدم العصر واللغة والإنسان، وقبلة للباحثين والدارسين في اللغة العربية فلا يعجز عن تزويدهم بمعاني الألفاظ التي تعترض طريقهم، وتكون فيه المادة المعجمية وافية وحضارية مواكبة لما يحتاجه ويتطلبه الإنسان في القرن العشرين " إنّ اللغات الأجنبية الراقية قد استكملتْ أدواتها من حيث الألفاظ الموضوعة لكل آلة مخترعة ، ولكلّ معنى مكتشف، كما استكملتْ أدواتها من حيث أساليب التفكير وصياغة المعاني صياغات مختلفة أدخلُ في الذهن، وأقبلُ للعقل، وأجملُ في الذوق؛ وأن اللغة العربية أبطأتْ في تاريخها الحديث ولم تسرع في السير، برغم ما يقوله الدعاة من أنّها أغنى اللغات، وأجمل اللغات، ثمّ ينامون على ذلك من غير أن يعملوا على تكميل نقصها، ومعالجة ضعفها" (أمين، فيض الخاطر، 1958، 1/ 194)

ويظهر أن أحمد أمين في رويته النقدية هذه كان متأثرا بحركة تجديد المعجمات اللغوية عند الأمم الأخرى كالفرنسية والانكليزية، مع أن العرب سبقوا هذه الأمم في ميدان التأليف المعجمي فواجب أن يكونوا هم الأوائل في تطوير معجماتهم لكن رجال العربية وقفوا بهذه المعجمات عند العصر العباسي في حين صارت المعجمات الغربية أكثر تطورا وابتكارا من المعجمات العربية فيقول " إن الفرق بين الشرق والغرب في كل شيء كالفرق بين معاجمنا في كلمة الابتكار ومعاجمهم، فمعاجمنا جامدة واقفة، ومعاجمهم سائرة متحركة، معاجمنا مقلدة يعَرف الأخير منها الشيء والكلمة كما عرفها الأول رغم تقدم العلم والإنسان واللغة " (أمين، فيض الخاطر، 1958، 5/ 153) وفي كلامه دعوة للتخلص من آفة المراوحة والجمود بثورة من الابتكار في صناعة المعجم، وهو لم يعرض الداء فقط بل عرض معه الدواء وذلك عن طريقين الأول: (تقليم اللغة) /(ترشيق الواسع)، والثاني: (تطعيم اللغة)/ و(تخصيب القديم المتوارث)، فرأى أنّه لو التزم بهما صانعو المعاجم العربية لتخلصت معاجمهم من داء التقليد والإتباع، وزادت حيويتها ومعطياتها وقدرتها على التعبير وبناء العقل والخُلق " مما لاشكّ فيه أنّ هناك ارتباطاً قويا بين اللغة والخلق ، فلست تجد في لغة أجنبية من ألفاظ الملق وعباراته ما تجده في اللغة العربية مما أدخله عليها الفرس والأتراك" (أمين، فيض الخاطر، 1958، 1/ 194)

ويمكن إجمال حلوله لمشكلة تضخم المعاجم ، وتفعيل دورها في حياتنا العامة والخاصة بـ:

1- التخفف من المفردات المهملة في التداول والتي تزخر بها المعاجم العربية لفسح المجال للألفاظ التي داهمتنا بها الحياة المعاصرة، وهذا عمل ضروري للمحافظة على حيوية اللغة وتطوير بنية المعجم بما يتناسب وروح العصر " وهذا عمل ضروري لنفسح مجالا للكلمات الجديدة في المسميات التي نحن في حاجة إليها والا فإذا نحن أبقينا القديم كما هو وأضفنا الجديد لتضخم متن اللغة تضخما يعجز عن أي متعلم " (أمين، فيض الخاطر، 1958، 5/ 175)، وهو يرى أن قريش قد فعلت خيرا مما فعله جامعو اللغة العربية ومؤلفو معاجمها على الرغم من الإمكانيات المحدودة التي تمتلكها فهي لم تمتلك مؤسسات لغوية تعمل على تصفية اللغة كالمجامع اللغوية عندنا، لكنهم على الرغم من ذلك أنهم صفّوا اللغات المختلفة، ونقّوا خيرها، واستعملوه لغة (أمين، فيض الخاطر، 1962، 9/ 237)، وفي هذا السياق يعزّ الاستشهاد بأبيات للشاعر صفي الدين الحلي(ت 750هـ): (الحلي، 1297، 1/ 443-444)

إنّما الحَيزَبونُ والدّردَبيسُ، والطَّخَا، والنُّقاخُ، والعَطلَبيسُ
والسَّبَنتَي، والحَقصُ، والهِيقُ، والهجرسُ والطرقسانُ والعسطوسُ
لغة تنفرُ المسامعُ منها حينَ تُروى وتَشمـئَزّ النّفوسُ
وقبيحٌ أن يذكرَ النافرُ الوحـ شي منـها، ويتـركَ المأنوسُ

2- التفتيش عن كثير من المفردات التي لا حاجة لها لوجود نظير لها يحل محلها في التعبير كاستبعاد كثير من المترادفات التي لا حاجة إليها، فما حاجتنا أن يكون للسيف نيف وخمسون اسما، وللعسل ثمانون، وللمصيبة نحو أربعمائة، فالمثل الأعلى للغة في نظر أحمد أمين لفظ واحد لكل مسمى لان المترادفات "من غير شك كثيرة في اللغة العربية مما ملأ المعاجم بالمترادفات وضخمها ضخامة كاذبة " (أمين، فيض الخاطر، 1962، 9/ 236).

3- حذف كثير من كلمات الأضداد، مثل قولهم "ولى إذا اقبل وولى إذا أدبر" وهذا يبعد اللغة عن الدقة والضبط، فاللغة كما يرى " موضوعة للإبانة عن المعاني ، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على الشيء وضده لضاعت قيمة اللغة، وكان هذا تعمية لا إبانة، وتغطية لا كشفا" (أمين، فيض الخاطر، 1958، 5/ 177) وكذلك التخفف من المشترك في اللغة فكم معنى للعين وللخال وغير ذلك وهو يرى أن الحاجة إلى المشترك

شديدة فلا يدعو إلى حذفه كحذف الضد بل التخفف منه بما يناسب بنية المعجم في العصر الحديث (أمين، فيض الخاطر، 1958، 5/ 175-177) .

4- إسقاط كثير من الأوهام والخرافات التي يرفضها العقل المعاصر مما عجت به المعاجم العربية، وهذه الأمور وإن كانت مقبولة في زمانها فإنها لا تناسب العصر، وهي اقرب إلى السخرية منها إلى التراث المعجمي، وواجبنا تجاه لغتنا وتجاه معجماتنا أن نقوم على تصفيتها وتنقيتها من هذه الأوهام والخرافات (أمين، فيض الخاطر، 1958، 3/ 128) .

أحمد أمين في آرائه في التخفيف من متن اللغة والمعجم لا يقصد الاستغناء تماما عن هذه المفردات من المشترك والمترادف تماما، لأن كثيرا من هذه المفردات تساعدنا على فهم ميراث الأجداد في مجالات الحياة الأدبية والعلمية المختلفة، كما أنها تساعد عل دقة تحديد معاني الكلمات التي تكون بينها صلة لغوية في عصر من العصور " إن دراسة تلك الألفاظ البائدة نفسها تفيد من وجهة نظر لغوية بحتة وقد تفيد الأديب في دقة تحديد المعاني التي تعبر عنها ألفاظ أخرى مشتقة منها أو كانت بينها وبينها في بعض العصور صلة لغوية من أي نوع من الأنواع" (هيكل، ثورة الأدب، 1965، صفحة 37)، وإنما قصد بالتخفف منها عدم إدخالها في بنية المعجم الجديد كإدخالها في كتب تأريخ اللغة أو في معاجم تاريخية، فيقول " فيجب أن تكون هناك معاجم تحوي كل ما أُثر عن العرب، ولكنها تكون معاجم تاريخية يرجع إليها الخاصة" (أمين، فيض الخاطر، 1958، 3/ 127) وبهذه الدعوة يكون المعجم العربي الجديد قد خلا من كثير من الألفاظ التي اختلفت معانيها بتطور الزمن واللغة والإنسان: "الكلمة يبدأ معناها ساذجا ثم يأخذ بالنمو والتطور على اختلاف العصور حتى ليعجب الناظر إنْ هو وازن بين المعنى الأخير والمعنى الأول لبعد العلاقة بينهما" (أمين، فيض الخاطر، 1956، 2/ 191) .

- أما **الوسيلة الثانية** في إحياء معاجمنا فهي بـ(توسيع الضيق) أوما سماها أحمد أمين **(تطعيم اللغة)** وعنى بها أن "نملا المكان الذي فرغ من إزالة الألفاظ الميتة باستعمال كلمات للدلالة على كل شيء نحسّه، أو نشعر به، أو نفكر فيه، إما بالتعريب والوضع، أو توسيع معاني الكلمات القديمة " (أمين، فيض الخاطر، 1958، 3/ 128)، والتعريب من أكثر الوسائل خدمة للغة العربية في ميدان

استيعاب الألفاظ الحضارية ومصطلحات العلوم فهو "يغني اللغة بذخيرة من الكلمات التي تعبر عن كل ظلال المعاني الإنسانية كما إنه يمدنا بفيض من المصطلحات العلمية الحديثة التي لا نستغني عنها في نهضتنا العلمية" (خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، 1992، صفحة 227) وكذا يتم تجديد المعاجم باستعمال وسائل أخرى التي تمتلكها لغتنا كـ: النحت، والاشتقاق، وزيادة بعض الحروف على بنية الأصول، والتوسع في مدلول الكلمات عند الضرورة، فكما كان للعرب القدماء الحق في توظيف هذه الوسائل في اللغة فإنّ لنا الحق اليوم- ونحن أبناء هذه اللغة- أن ننحت كما نحتوا، ونشتقّ كما اشتقوا، ونضع ألفاظا جديدة نخلقها، ونظرة احمد أمين في هذا الباب يقتضيها شروط: أن لا يكون هذا التوسع والتطعيم يطغى على كيان اللغة، وألاّ يكون مباحا لكل فرد يقول ما يشاء، بل يكون بيد أهل الاجتهاد / الاختصاص من ذوي الذوق اللغوي المرهف والحس المعرفي والعلمي للمفردة اللغوية (أمين، فيض الخاطر، 1961، 7/ 248).

هذا وقد تعددت الآراء في الأخذ بهذه الوسائل في اللغة العربية ما بين مؤيد ومعارض ومتحفظ عن استخدامها وحجتهم الحفاظ على سلامة اللغة العربية وكيانها وحجتهم باطلة فمادامت هذه الوسائل تغني اللغة العربية، وتحفظ لها حيويتها وقدرتها على التعبير عن متطلبات كل عصر ولاتسيء هذه الوسائل إلى اللغة العربية، ولا إلى نحوها وصرفها وبلاغتها فلا ضير من التوسع والتعريب والنحت والاشتقاق في حدود مرسومة، ولنستفدْ من تجارب اللغات الأخرى كالانكليزية فقد اقتبست من كثير من اللغات وحافظت على حيويتها واثبت وجودها في دنيا اللغات فاحفظوا للغة العربية مكانتها بين لغات العالم لتحفظوا للمعجم العربي مكانته في دنيا المعجمات العالمية هذا ونحن أمة اسبق إلى وضع المعجمات على الصيغة التي تدل على نضج العقلية اللغوية فقد كانت لنا معجمات عامة في اللغة بمناهج مختلفة، واستقصاء تام لمواد اللغة (رشيد، د.ت، صفحة 64).

لقد وجه أحمد أمين سهام النقد إلى اللغويين وإلى صناع المعجمات في عصره ورأى أن المعجمات " تنتظر من يضعها وضعا جديدا، ويبّين كل كلمة ما أصلها، والكلمات المعربة من أين أتت وما مدلولها في اللغة القديمة وفي اللغة العربية ومعاني الكلمات كيف تطورت بتطور الأمم في المدنية " (أمين، فيض الخاطر، 1961، 7/ 229)، وهكذا دعوة للتجديد في المعجم العربي ضرورة اقتضاها عصر الكاتب/عصر النهضة بعد أن غزا

العصر سيل جارف من ألاف المفردات في مختلف جوانب الحياة بالإضافة إلى مئات المصطلحات في العلوم المختلفة: اقتصادية وسياسية واجتماعية ونفسية وعلمية (أمين، فيض الخاطر، 1961، 7/ 247)، فكان لابد للغة العربية كما يقول من مواكبة هذا التطور وتطور اللغة يواكبه تطور في معجمها لأنه الوعاء الذي يحوي هذه اللغة ويعين الفرد على فهم متطلبات الحياة ويسهل من التواصل بين الإنسان العالم والإنسان الباحث وصناعة المعجم العربي الجديد من أهم وظائف المجمع اللغوي في نظر أحمد أمين وينتهي إلى أن العربية بحاجة إلى نوعين من المعجمات (أمين، فيض الخاطر، 1961، 7/ 308).

1- **معجمات تاريخية** : يتم فيها تدوين المفردات جميعها التي لا تلائم العصر، وذلك للرجوع إلى هذه المفردات في خدمة كتب الأدب والفن والكشف عن الصلة بين مفردة لغوية وأخرى في عصر من العصور واستخدام هذه المفردة في معنى معين في كل عصر وتكون هذه المعاجم لذوي الاختصاص وعلماء اللغة يرجعون إليها وقد تحقق هذا المطلب من هذا النوع من المعجمات وذلك بإصدار (المعجم الكبير).
2- **معجمات حضارية**: تقتصر على المفردات الحية في العصر الحديث وتكون سهلة الأساليب ديمقراطية الاستعمال لجمهور الناس يستخدموها للكشف عن أي مفردة تعترض حياتهم الأدبية والاجتماعية والحضارية وتحقق هذا النوع من المعجم بإصدار (المعجم الوسيط).

وإيمانا من أحمد أمين بأن اللغة غير مقدسة، وأنها قابلة للإضافة والحذف والتغيير فكذلك معجمها !، لذا دعا أن يخضع هذا المعجم إلى إعادة قراءة ودراسة في كل عصر وتعريف اللفظ يجب أن يكون بحسب ما أقره العلم الحديث، واللفظ إذا استعمله جيل ولم يكن في المعجم الذي سبق هذا الجيل وكان جاريا على النمط العربي وجب أن يدوّن في المعجم ولا يُحتج بأنه غير موجود في المعجمات القديمة: " إنْ كانت اللغة غير مقدسة فمعاجمها غير مقدسة، يجب أن تخضع لكل تقدم علمي نصل إليه، فتعريف الألفاظ يجب أن يكون حسبما اقره العلم الحديث، واللفظ إذا استعمله جيلنا ولم يكن في المعاجم وجاريا على النمط العربي يجب أن يدون فيها " (أمين، فيض الخاطر، 1958).

الخاتمة:

في ظل هذه القراءة البسيطة للموقف النقدي للأديب أحمد أمين وموقفه من اللغة والمعجم نجد أنه قاد تيارا تجديديا اصلاحيا رفض فيه الجمود اللغوي والمعجمي الذي يعيق التطور والنمو الحضاري مع الحفاظ على رصانة اللغة وتماسكها فما سجله في مقالاته النقدية في اللغة والمعجم عارض فيها مجايله من النقاد وسايرهم في مواطن أخرى ففي ما يتعلق بقدسية اللغة عارض (مصطفى صادق الرافعي) الذي قدس اللغة، ورفض دراسة العامية ورفض التيسير في النحو واللغة في حين نظر أحمد امين إلى اللغة بانها خادمة للبشر، وتبنى منهجا في التيسر ودعا إلى دراسة العامية وليس إلى اعتمادها كبديل للفصحى،وعارض (عباس محمود العقاد) في قضية تيسير اللغة والنحو وفي الجمود المعجمي فالعقاد كان يقوقع اللغة على نفسها في حين رأى أحمد أمين أن نمو اللغة وازدهارها يتم عبر الانفتاح على الاخر وفق اسس وضوابط تنظم المعرب والدخيل من الالفاظ في العربية، أما (طه حسين) الذي قاد نهجا اصلاحيا في اللغة والمعجم الا أن أحمد أمين اختلف معه في النظرة الى اللغة فأحمد أمين كان يبحث عن اللغة بين البسطاء من أبناء الشعب بينما كان طه حسين يبحث في تيسير اللغة بين النخبة من المختصين وفي اروقة الجامعات والمعاهد.

آمن أحمد أمين بأنّ الأمم والشعوب لا تنهض إلا عند إدراكها لمكانة لغتها، ولذا كان لدعواته اثر كبير في اللغة وفي تجاوز المعجم الحديث كثيرا من العقبات، وانتباه المعنيين إلى ضرورة عصرنة اللغة وما يتعلق بها من فنون وعلوم دون الوقوع في دوامة الازدواجية والهروب إلى الخلف.

ثبت المصادروالمراجع

أولا: المصادر

- أمين أحمد، فيض الخاطر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،الجزء1 ، ط4، 1958.
- الجزء 2، ط4، 1956. ، الجزء 3، ط5، 1958. ، الجزء4، د.ط، 1956.،
- الجزء 5، ط3، 1958. ، الجزء 6، ط2، 1961. الجزء7، ط3، 1961.

الجزء 8، ط1، د.ت.، الجزء 9، ط2، 1962.، الجزء10، د.ط، 1956.

ثانيا: المراجع

- ابو صالح محمد بدالدين، المدخل إلى العربية ، دار مكتبة الشرق، حلب، ط1، د.ت.
- أمين أحمد، حياتي ، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط2، 1972.

- أنيس ابراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، ط8، د.ت.
- أنيس ابراهيم،الارتجال في ألفاظ اللغة، مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة التربية والتعليم، مج8، س1957.
- ترزي فؤاد، في أصول اللغة والنحو ، مكتبة لبنان، د.ط، 1969.
- الجندي أنور، اللغة العربية بين حماتها وخصومها، مطبعة المعرفة، د.ط، د.ت.
- حسان تمام، وظيفة اللغة في مجتمعنا المعاصر ،مجلة المجلة ، س10 ،ع114، 1966.
- حسين محمد الخضر، دراسات في العربية وتاريخها ، المكتب الإسلامي، مكتبة دار الفتح، ط2، 1960.
- الحلي صفي الدين، ديوان صفي الدين ابو المحاسن عبدالله بن سرايا ابن ابي القاسم الحلي، مطبعة حبيب افندي خالد، دمشق، 1297.
- خليفة عبدالكريم، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، دار الفرقان، ط3، 1992.
- خليفة عبدالكريم، تيسير العربية بين القديم والحديث، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ط1، 1986.
- رضوان محمد محمود، أدب الأطفال مبادؤه –ومقوماته الأساسية، مطابع الهيئة العامة للمساحة، القاهرة، د.ط، 2000.
- الزبيدي سعيد جاسم، القياس في النحو العربي، نشأته وتطوره، (أطروحة دكتوراه) بإشراف د.فاضل السامرائي، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1985.
- زكريا نفوسة، تاريخ الدعوة إلى العامية في مصر ، دار نشر الثقافة، ط1، 1964.
- الزيدي كاصد، فقه اللغة العربية ، دار ابن الأثير، ط2، 2011.
- السيوطي عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين المزهر في علوم اللغة وانواعها، تحقيق فواد علي منصور دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.
- الصغير محمد حسين علي، منهج البحث الصوتي عند العرب، مجلة الضاد، الهيئة العليا للعناية باللغة العربية العدد الثالث، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1989.
- عبدالرحمن عائشة، لغتنا والحياة ، دار المعارف، مصر، د.ط، 1981.
- عبده داؤد ، أبحاث في اللغة ، مكتبة لبنان، د.ط، 1973.
- العزواي نعمة رحيم، النقد اللغوي عند العرب ، دار الحرية للطباعة ، د.ط، 1978.
- عطار أحمد عبدالغفور، أراء في اللغة ، المؤسسة العربية، جدة، ط1، 1964.
- عطار أحمد عبدالغفور، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979.
- الفيصل سمر روحي، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، 2010.
- مبارك زكي، جناية احمد أمين على الأدب العربي، عرض ودراسة حسين خريس، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، د.ت.
- مبارك عبدالحسين، قضية الإعراب في النحو العربي ، مجلة الضاد ، ج3، 1989.

- مصلوح سعد، العربية ولهجاتها ، مجلة المجلة، ع151، س1969.
- المغربي عبدالرحمن تح، مقدمة ابن خلدون ، دار العودة، بيروت، د.ط، 1981.
- موسى سلامة، البلاغة العصرية واللغة العربية ، سلامة موسى للنشر والتوزيع، ط4، 1964.
- نصار حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره ، مكتبة مصر ، ط2، 1968.
- هيكل محمد حسين، تراجم مصرية وغربية ، مطبعة مصر ، د.ط، د.ت.
- هيكل محمد حسين، ثورة الأدب ، مكتبة النهضة المصرية، ط3، 1965.
- يعقوب أميل بديع، فقه اللغة العربية وخصائصها ، دار الكتب للطباعة والنشر، ط2، 1999.

Reference

•Amin Ahmad, Fayd al-Khatir, Egyptian Renaissance Library, Cairo, Part 1, 4th ed., 1958

•Part 2, 4th ed., 1956, Part 3, 5th ed., 1958, Part 4, n.d., 1956.

•Part 5, 3rd ed., 1958, Part 6, 2nd ed., 1961, Part 7, 3rd ed., 1961.

•Part 8, 1st ed., n.d., Part 9, 2nd ed., 1962, Part 10, n.d.

Second: References

•Abu Salih Muhammad Badal-Din, Introduction to Arabic, Dar Maktabat al-Sharq, Aleppo, 1st ed., n.d.

•Amin Ahmad, My Life, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1972.

•Anis Ibrahim, From the Secrets of Language, Anglo-Egyptian Library, 8th ed., n.d. • Anis Ibrahim, Improvisation in the Vocabulary of the Language, Journal of the Arabic Language Academy, Education Press, Vol. 8, 1957.

•Tarzi Fouad, On the Foundations of Language and Grammar, Library of Lebanon, n.d., 1969.

•Al-Jundi Anwar, The Arabic Language Between Its Defenders and Opponents, Al-Ma'rifah Press, n.d.

•Hassan Tamam, The Function of Language in Our Contemporary Society, Al-Majalla Magazine, Vol. 10, No. 114, 1966.

•Hussein Muhammad Al-Khader, Studies in Arabic and its History, Al-Maktab Al-Islami, Dar Al-Fath Library, 2nd ed., 1960.

•Al-Hilli Safi Al-Din, Diwan Safi Al-Din Abu Al-Mahasin Abdullah Ibn Saraya Ibn Abi Al-Qasim Al-Hilli, Habib Effendi Khalid Press, Damascus, 1297 AH.

•Khalifa Abdul Karim, The Arabic Language and Arabization in the Modern Era, Dar Al-Furqan, 3rd ed., 1992 •.Khalifa Abdul Karim, Simplifying Arabic Between the Old and the New, Publications of the Jordanian Arabic Language Academy, 1st ed., 1986.
•Radwan Muhammad Mahmoud, Children's Literature: Its Principles and Basic Components, General Authority for Surveying Press, Cairo, n.d., 2000.
•Al-Zubaidi Saeed Jassim Analogy in Arabic Grammar: Its Origins and Development (PhD dissertation), supervised by Dr. Fadhil al-Samarrai, College of Arts, University of Baghdad, 1985.
•Al-Zarkali, Khair al-Din, Al-A'lam, Dar al-'Ilm lil-Malayin, 5th edition, 2002.
• •Zakaria Nafousa, *The History of the Call for Colloquial Arabic in Egypt*, Dar al-Thaqafa Publishing House, 1st ed., 1964.
•Al-Zaydi Kasid, *The Jurisprudence of the Arabic Language*, Dar Ibn al-Atheer, 2nd ed., 2011.
•Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din, *Al-Muzhir fi Ulum al-Lughah wa Anwa'iha*, edited by Fuad Ali Mansour, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1998.
•Al-Saghir, Muhammad Hussein Ali, *The Methodology of Phonetic Research among the Arabs*, *Al-Dhad Magazine*, Higher Authority for the Care of the Arabic Language, Issue 3, Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya, Baghdad, 1989.
•Abd al-Rahman, Aisha, *Our Language and Life*, Dar al-Ma'arif, Egypt, n.d., 1981.
•Abdo Daoud, *Research in Language*, Library of Lebanon, n.d., 1973.
•Al-Azzawi, Ni'ma Rahim, *Linguistic Criticism among the Arabs*, Dar al-Hurriya for Printing, n.d., 1978.
•Attar, Ahmad Abd al-Ghafour, *Opinions on Language*, Arab Foundation, Jeddah. 1st ed., 1964.
•Attar Ahmad Abdul Ghafour, Introduction to Al-Sahah, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 2nd ed., 1979.
•Al-Faisal Samar Rouhi, Issues of the Arabic Language in the Modern Era, Syrian General Authority for Books, 1st ed., 2010.
•Mubarak Zaki, Ahmad Amin's Crime Against Arabic Literature, reviewed and studied by Hussein Khreis, Modern Library Publications, Beirut, n.d.
•Mubarak Abdul Hussein, The Issue of Inflection in Arabic Grammar, Al-Dhad Magazine, Vol. 3, 1989.
•Maslouh Saad, Arabic and its Dialects, Al-Majalla Magazine, No. 151, 1969.
• •Al-Maghribi Abd al-Rahman Tah, Ibn Khaldun's Introduction, Dar al-Awda, Beirut, n.d., 1981.

•Musa Salama, Modern Rhetoric and the Arabic Language, Salama Musa Publishing and Distribution, 4th ed., 1964.

•Nassar Hussein, The Arabic Lexicon: Its Origins and Development, Maktabat Misr, 2nd ed., 1968.

•Haykal Muhammad Hussein, Egyptian and Western Biographies, Matba'at Misr, n.d.

•Haykal Muhammad Hussein, The Literary Revolution, Maktabat al-Nahda al-Misriyya, 3rd ed., 1965.

•Ya'qub Amil Badi', The Jurisprudence of the Arabic Language and Its Characteristics, Dar al-Kutub for Printing and Publishing, 2nd ed., 1999.

Linguistic and lexicographical criticism in (Faydh al-Khatir)

Assist Lect. Faraj Ahmed Faraj
College of Education for Humanities
University of Al-Hamdaniya

Gmail faraj.ahmed@uohamdaniya.edu.iq

Keywords: Criticism.Language.Arabic Lexicon, A Glimpse of Thought

Summary:

The Arabic Literary Renaissance (Al-Nahda) stands as a pivotal milestone in the history of Arabic literature. This era witnessed a profound cultural cross-pollination between Arabic literary traditions and those of other nations. Consequently, prominent intellectuals and writers were compelled to critically examine the contemporary state of the Arabic language and its lexicography. They focused on refining linguistic frameworks and purifying the language to resonate with the spirit of modernity.

Foremost among these pioneering figures was the eminent writer and scholar Ahmad Amin. Through a series of influential essays, Amin initiated an enlightening intellectual movement that guided subsequent generations of literary figures. His linguistic and lexicographical propositions ultimately served as the foundational cornerstone for numerous subsequent projects in the field.

This research explores Amin's approach to language and lexicography, which is structured around three primary axes. The first axis examines the fundamental rules and origins of the language. The second axis explores the concept of a "new language", the language of the future. In this context, Amin engaged with and systematically countered criticisms that accused the Arabic language of rigidity and an inability to keep pace with contemporary advancements. He advocated for the facilitation and simplification of language without compromising its foundational rules and grammatical roots. Finally, the third axis highlights his call for the urgent reform of the Arabic lexicon; recognizing the dictionary as the primary vessel preserving the language, Amin argued that it had become encumbered with numerous methodological and content-related fallacies that required critical revision.